هدية الشيطان

الى طلاب الجنون والموت

أسمعت قبل الآن ان الجنون يباع ويشترى ؟ وهل دار بخلدك ان تبصر يوماً الشبان يذهبون الى طائفة من مخلوقات الله لا نصيب لها من الانسانية الا الاسم يطرحون تحت اقدامها أموالهم وعقولهم وحياتهم وشرفهم مقابل قبضة من سم زعاف ؟

هذه هي الحقيقة . لقد أضحى السكوكايين خطراً يهدد المجتمع الانساني او ربما صرصراً تذرو الارواح ذرو الهشيم

فليبشر طلاب الموت فان سبيله اصبح ممهداً وابنهج عشاق الجنون فان طريقه غدا معبّداً . ولا يقتضي الوصول الى هذا أو ذاك الا ان يشم الانسان قليلاً من هذا المسحوق الجهنمي فتلتفه أكف الامراض والآلام وتتقاذفه صوالج المحن والمصائب حتى يريحه الموت من عناه دونه كل عناء وينقذه من بلاء هو فوق كل بلاء

ان داء السكوكايين نتيجة لعوامل عدة فمن العبث ان تقتصر مكافحته على محاربة الذين يبيعونه . وهذا علة الاخفاق الذي نراه بالرغم من اهتمام الحكومة بامره وأهم هذه العوامل (١) سهولة الحصول عليه (٢) الضعف الخلقي (٣) جهل الجمهور

اما العامل الاول وهو سهولة الحصول عليه فهذا نتيجة لعدم المبالغة في عقاب بائعيه . ولتعلم الحكومة انها مهما بذلت من جهد وتجشمت من عناء في منعه ومصادرته فان حب الكسب والرغبة في الربح الجزيل يحدوان المهربين الى استنباط ما لا سبيل الى كشفه من وسائل التهريب . ونحن نؤكد انه من المحال منع دخوله الى البلاد منعاً باتاً الا اذا كان حراس الثغور من الملائكة . فمن اللازم ان يضم الى المراقبة الدقيقة فرض عقاب صارم لمن يضبط عنده هذا السم الزعاف

والضعف الخلقي عامل هام كذلك في انتشار هذا الداء الوبيل فان في البلاد كثيرين من رواد القهاوي والحانات فهؤلاء لا همّ لهم الا الانهماك في اللذات لانه ليس في مقدورهم امضاء اوقاتهم في الاعمال النافعة فهذه النماثيل المتحركة ترحب بكل ما ينسيها الحياة الفاضلة ومطالبها . وليست تهتم الا بالنفس ورغائبها فلنعلّم مثل هؤلاء ولنحضهم على العمل النافع ولنحل بينهم وبين الفراغ فانه مفسدة اي مفسدة.

ومن العجب انهُ بالرغم عن انتشار الكوكايين ووفرة الذين يتعاطونهُ نرى كثيرين من الناس يجهلون اثرهُ والنتائج التي تعقب تعاطيهِ ونحن نعتقد ان تفهيم الجمهور هذه النتائج وتصوير الاخطار التي يتعرض لها متعاطي الكوكايين يؤديان الى اضعاف شوكتهِ وتقليل عدد الهائمين بهِ. واليك نبذة عنهُ :

﴿ شجرة الكوكا ﴾ يستخرج الكوكايين من اوراق شجرة اسمها شجرة الكوكا تزرع في الهند وجاوى وسيلان والهند الغربية وامريكا الجنوبية وجهات اخرى يبلغ ارتفاع هذه الشجرة من مترين الى مترين ونصف واوراقها خضراء رفيعة بيضية الشكل . تحتوي على جزء الى جزئين في المائة من الكوكايين. والاوراق الجافة رائحتها كرائحة الشاي ولهذه الاوراق طعم حاد لذيذ وهي تحدث شعوراً دقيقاً في الفم عند مضغها . واستعمالها كتبغ شائع عند سكان الاقطار الغربية في امريكا الجنوبية

﴿ خواص الاوراق ﴾ اذا مضغت اوراق الكوكا احدثت في مبدأ الامر لذعاً في اللسان وهيجت الغشاء المخاطي وفي النهاية تذهب بحاسة الذوق وهي تفقد الشعور بالجوع بحيث يستطيع الانسان بواسطتها ان يمكث ثلاثة ايام دون ان يشعر بالحاجة الى الطعام وهذا راجع الى تخديرها غشاء المعدة المخاطي الذي يصدر عنهُ الاحساس بالجوع

﴿ الكوكايين ﴾ الكوكايين شبه قلوي . وهو عبارة عن بلورات منشورية الشكل قابلة للذوبان في الكحول وقليلة الذوبان في الماء ومحلولها قلوي من الطعم . وهو يستعمل مخدراً موضعياً ويكثر استعمالهُ لهذا الغرض في طب العيون وليس لهُ تأثير خارجي . ولهُ فعل داخلي كفعل الافيون الاَّ انهُ يمدد الحدقة بينما الافيون يقبضها . والكوكايين يحدث شلل غشاء الامعاء العضلي فيؤدي الى الامساك وهذا امر شائع عند الذين يتعاطونهُ . ويدخل الجسم اما بالحقن تحت الجلد او بامتصاص الغشاء المخاطي لهُ بالشم مثلاً

﴿ اعراض التسمم ﴾ اصفرار الوجه وتمدد الحدقة وثباتها . ويكون النبض في بدء الامر سريعاً ثم يأخذ في البطء ويصبح ضعيفاً غير منتظم ويصاب المتسمم بالتشنجات والاغماء والموت اختناقاً

ويسعف المصاب بافراغ المعدة وغسلها وبعطى النوشادر والايثر ويعمل لهُ التنفس الصناعي . وتعالج التشنجات بالكلوروفورم محمود خليل راشد

مدرس الكيمياء والطبيعة بالمدرسة العباسية